

غاية الملوان

(مسرحية)

نستوان زيد علي عتير

2021م

الفصل الأول

المشهد الأول

(تفتح الستارة)

(يظهر على خشبة المسرح خلفية مرسوم فيها لغابة خضراء فيها الزهور و الجداول و العصافير و عليها قوس قزح و بجوارها مجسمات لصخور و أشجار خضراء، و يدخل إلى الخشبة أدخنة ملونة تمثل أحدهما اللون الأصفر و الآخر الأحمر و آخر يمثل اللون الأزرق فيحدث بينهما الحوار التالي)

الدخان الأحمر : آه ، لقد تعبت ، لقد مرت ساعة بأكملها و لم أر أي إنسان يدخل غابتنا الجميلة هذه .

الدخان الأصفر : لا تستعجل ، فما زال
الوقت مبكرا .

الدخان الأزرق : أخي الأصفر محق ،
فما زال الوقت مبكرا ...

الدخان الأحمر : إسما أنتما الإثنان ، نحن
لسنا بشرا حتى نسير على مواعيدهم و
مواقيتهم التي تختلف عن نظيراتها الخاصة بنا
، و عندما أقول أن الوقت أضحي متأخرا
فيجب أن تعرفوا أنه أضحي متأخرا ، مفهوم ؟

الدخان الأصفر : كما تشاء أيها الزعيم
..... فكلامك مقدس غير قابل للنقاش ،
فإن قلت أن الشمس تشرق ليلا فانت محق

....

الدخان الأحمر (يصرخ) : أصفر !!؟

الدخان الأصفر : هاهاها ، لا تغضب يا سيدي ، كنت أمزح فقط حتى أسليك ريثما يأتي أول إنسان يدخل على غابتنا السعيدة .

الدخان الأحمر : و هل تظني طفلا صغيرا أنتظر قدوم أمي بلهفة كبيرة ؟ هل جنت ؟

الدخان الأزرق : عفوك يا زعيم ، إنه لا يقصد

....

الدخان الأحمر : يقصد أو لا يقصد ، إياكم أن تكررُوا هذا التصرف أمامي ، مفهوم ؟

الدخان الأصفر : مفهوم يا مكرنا العظيم (الأحمر يزمر و يشتاظ غضبا) أقصد يا زعيم قوس قزح .

الدخان الأحمر (يهدئ أعصابه) : جيد)
يلتفت إليهما و خلفية الخشبة المزينة برسوم
تمثل الغابة الخضراء بحيواناتها و طيورها و
بلابلها التي تصدر منها أصواتها من وراء
الكواليس و ورودها متحدثا إليهما) و الآن
، يجب أن نبدأ مراسيم الإبرار الربيعية
للسنة اليمينية الجديدة، لذا إستدعوا بقية
الألوان الأخرى .

الدخان الأزرق : و لكن يا سيدي ...

الدخان الأحمر : و لكن ماذا يا أزرق ، هيا
تكلم !

الدخان الأزرق : و لكن لا يمكننا إقامتها
الآن .

الدخان الأحمر : لماذا !!؟

الدخان الأزرق : لأنه لم يدخل الغابة أي إنسان إلى حد الآن ، لذا و بموجب قواعد جماعتنا فان لا يجوز إقامة مراسيم الإبكار الربيعية دون وجوده .

الدخان الأحمر (يضحك) : هذا كان في الماضي في عهد سلفي الدخان الرمادي الذي كان خائفا من الإنسان كثيرا (موسيقى صاخبة ترعب الدخانين الآخرين) أما في عهدي أنا فالإنسان لا قيمة له بالنسبة لي ، لذا فمراسيم الإبكار ستقام يعني ستقام ، سواء أتى الإنسان أم لم يأت ، مفهوم !!؟

الدخانين الأصفر و الأزرق : مفهوم يا زعيم (يخرج الدخان الأحمر من الخشبة) فلتذهب إلى الجحيم .

الدخان الأصفر : ياله من مغرور و وقح ،
من يظن نفسه؟!!

الدخان الأزرق : الآن تسال هذا السؤال ؟
بعد أن أضحى زعيم ألوان قوس قزح؟!!

الدخان الأصفر : أعرف ما ترمي إليه ، فلا
داعي لهذه الفذلكة

الدخان الأزرق : أنا لا أتفذك

الدخان الأصفر : بل تتفذك و تناور أيضا ،
كلانا يعلم بأننا وراء صعود هذا المتكبر إلى
الزعامة على حساب نظيره الأمين الرمادي
عندما شكينا إلى كبير الآلهة المقه اله القمر
ضد الأخير بتهمة الإستيلاء على محاصيل
الفلاحين دون إذن منه خلال فصل الربيع و
هذا تهمة ملفقة من قبلنا ، لكن لمجرد أنه

رفض إعطاءنا ميعادا لتلوين الغابة مخالف
لميعادنا الدوري و المسجل ضمن إطار نظام
المواعيد المخصصة لكل لون من ألوان قوس
قزح لنحظى بمزيد من الغنائم التي تخلفها
أشجار الفواكه في ذلك الميعاد .

الدخان الأزرق : ها أنت أجبت على السؤال
بنفسك ، فما الجديد في ذلك ؟

الدخان الأصفر : الجديد أنني لم أعد أطيق
سلاطة لسانه و سوء طباعه و همجيته و
لاسيما تجاهنا ، لقد طفح الكيل لم نعد
قادرين على تحمل غروره و تكبره الزائد ، و
كل هذا لأنه أصبح زعيم قوس قزح المطلق
و غاباتها الخضراء دون منازع يجب
أن نوقفه عند حده .

الدخان الأزرق : إياك أن تفعل هذا .

الدخان الأصفر : لماذا؟ ما الذي يمنعنا من ذلك؟

الدخان الأزرق : الذي يمنعنا أنه كما قلت أضحي زعيم قوس قزح المطلق و بأمر من الإله المقه و الذي لن يقبل أي حجة منا نسوقها ضد الدخان الأحمر و خصوصا أننا الذين حضرناه ضد الدخان الرمادي .

الدخان الأصفر : أنت محق أيها الأزرق ، سيشك في شكوانا ضد الأحمر و سيعتبرها كيدية حتى و لو أثبتناها بالأدلة الدامغة و بالتالي سيعاقبنا بتهمة الكذب و الفساد و التشنيع بزملائنا لمصالحنا الشخصية ، إذن ما الحل؟

الدخان الأزرق : الحل أن ندع زميلنا الأحمر
في حالة عتوه و نفوره و غروره المستمر و
فساده المستشري بحق غاباتنا الخضراء و
نشعل جذوة هذه الأخلاق الفاسدة داخله من
وراء حجاب حتى يرى الهنا المقه خادمه
الدخان الأحمر على حقيقته و يصدر حكمه
العادل بحقه دون أن يكون لنا يد في
الموضوع ، ما رأيك بخطتي هذه ؟

الدخان الأصفر : خطة ؟ و أية خطة ؟ إنها
خطة جهنمية و نابعة من داهية مثلك ؟ ()
يتصافحان و يضحكان بخبث (

(تنزل الستارة)

المشهد الثاني

(تفتح الستارة)

(يظهر على الخشبة ديكور فخم راق تحيط به الأفاريز و الأعمدة الرومانية الطابع لكرسي الحكم الإلهي الخاص بكبير الآلهة السبئية المقه داخل معبد اوام الواقع في مأرب ، و بعد قليل يعم المكان هالة كثيفة من الدخان الأبيض يخرج منه الآلهة المقه و برفقته خادمه البشري و نائبه في الأرض المكرب يثع امر علي) .

يثع امر علي: المجد و العزة لإلهنا المقه ، واهب الخير و العطاء ، و مانح المطر و النماء ، لمعشر أبناء سبأ .

المقه (يجلس على الكرسي) : بوركت يا

بني ، إجلس بجواري .

يشع امر علي : أمرك .

المقه : قل لي يا يشع امر ، ما أخبار عبادي

في خولان الطيال و حاشد ؟

يشع امر علي : يتهلون إليك بالصلاة و الدعاء

التي تلهج السننهم بها ، سيما بعدما أنعمت

عليهم بالمطر الغزير في هذا الموسم بعد

ثلاث سنوات من القحط الشديد ، فاخضرت

الأرض ، و تكاثرت الأنعام إلى الضعف ، و

عم المياه حاجات الناس ، و هم الآن

يحمدون فضلك و يشكرون كرمك الفائق

الوصف و الحدود بل قدموا عشر محاصيلهم

تبعيلا و تقربا لمقامك الجليل .

المقه : أنا لا أريد من قرابين أو عطايا ، كل ما أريده ألا يعودوا إلى تصرفاتهم و أخلاقهم السيئة التي شوهتهم و جميع السبئين ، مما جعلني أصب جام غضبي عليهم فعاقبتهم بالقحط و الجفاف مدة ثلاث سنوات حتى لا يكرروا هذه التصرفات المشينة مجددا .

يثع امر علي: و لن يقدموا عليها البتة بعد هذا الدرس القاسي .

المقه : أتمنى ذلك ، و إن كنت أراهم يحاولون معاودة الكرة معتقدين بأن قرابينهم و أموالهم المقدمة إلي ستصرفني عنهم ، إن كانوا يحاولون عبثا التفكير بهذا الشأن ، فسيكون مصيرهم الموت في الحياة الأرضية و العذاب في الحياة الأخرى .

يثع امر علي: الحق معك يا ربنا ، يا رب
الأرباب المبارك ، فالبشر هم البشر لا
يتغيرون بسهولة ، بالمناسبة يا مولاي ، لقد
أعددت العدة لإجتماعك المبجل مع ألوان
قوس قزح بعد قليل بخصوص تدشين غابة
الألوان الخضراء في صرواح .

المقه : حسنا ، و لكن بعد أن أستمع
لشكوى الطيور و الفلاحين بحق زعيم ألوان
قوس قزح اللون الأحمر .

يثع امر علي : ماذا ؟ هل عرفت بقدمهم
إليك ؟

المقه : أتظني غافل عما يدور من خلفي و
تستطيع أن تخفيه عني ؟

يثع امر علي : أنا لم أكن أقصد

المقه : لا داعي للتبرير يا تابعنا العزيز ، فأنا
رب الأرباب السبئيين و اله القمر و لا تخفى
عني شاردة أو واردة إلا و لي علم بها ، كما
أعلم أنك حاولت أن تخفي عني وجودهم في
جناح الإنتظار بالمعبد ظنا منك أنهم كاذبون
في شكاويهم بحق ألوان قوس قزح ، لكني
الوحيد الذي يقرر ما إذا كانوا كاذبين أم لا ،
أتفهم يا يشع امر علي ؟

يشع امر علي : أدرك ذلك يا مولاي ،
فسامحني على ما فعلت .

المقه : أسامحك ، إستدعهم الآن .

(تنزل الستارة)

المشهد الثالث

(تفتح الستارة)

(يظهر في الخشبة قاعة الإجتماعات بمعبد
اوام مكونة من طاولة سداسية رخامية خشبية
اللون يجلس عليها كافة ألوان قوس و قزح و
على رأسهم الدخان الأحمر حول رئيس
الجلسة و كبير الآلهة المقه و بجواره
المكرب يشع امر علي مقرر الإجتماع الذي
قد وزع نسخا من المحضر إلى الأعضاء
مكتوبة بورق العسيب اليمني المصنوع من
النخيل)

يشع امر علي : بأمر من مولانا المقه نبدأ
الإجتماع .

الدخان الأحمر (يهمس لنظيره البنفسجي)
: ما المهم في إجتماع كهذا ؟ أنا أرى أنه
يضيع وقتنا و يلهينا عن أشغالنا

الدخان البنفسجي : إخفض صوتك ، أنت
في حضرة مولانا المعظم المقه ، فلا يجوز
هذا الكلام أمامه و إلا سمعنا و صب غضبه
علينا .

الدخان الأحمر : دعك من هذا الهراء ، أنه
لا يصنع شيئا .

الدخان البنفسجي : ششش (يسكتون لحظة
ما بدا الإله المقه يخطب فيهم)

المقه : أهلا بكم يا ألوان قوس قزح في
إجتماعنا الموقر هذا و المخصص بتدشين
الدثا السنوي احتفالا بقدوم فصل الربيع

بخيره الوفير على أرضنا الطيبة عبر إفتح
مراسيم الإبكار الربعية في غابة الألوان
البراقة بصروح و الذي يصادف بداية السنة
اليمنية الجديدة ، لذا جمعتم من أجل هذه
المناسبة التي تعقد سنويا في شهر ابهي
المقدس .

الدخان الأصفر : بالتأكيد يا مولانا .

الدخان الأزرق : و نحن طوع أمرك و بنانك
في أي شيء تطلبه منا ، بإشارة واحدة منك
فقط فنحن جاهزون لتلبيتها من أجلك .

المقه : بل تلبوها من أجل الهة سبأ و شعب
سبأ و ليس من أجلي شخصيا ، مفهوم ؟

الدخان البنفسجي : مفهوم يا مولانا .

المقه : مفهوم يا زعيم الألوان السبعة لقوس
قزح ؟

الدخان الأحمر (ممتعض كاره) : مفهوم ،
مفهوم ، يا مولانا .

المقه : إذن يا يثع امر علي ، أخرج أوراقك
و المحبرة و اكتب محضر الإجتماع .

يثع امر علي : حاضر يا مولاي .

المقه : نبدأ الجلسة .

(تنزل الستارة)

المشهد الرابع

(تفتح الستارة)

(يوجد داخل الخشبة أثاث قصر المقه داخل
المعهد ، و بعد قليل يدخل المقه يشتعل
غضبا و من ورائه يثع امر علي و سيدا الطيور
و الفلاحين يحاولون تهدئته)

يثع امر علي : هدى من روعك يا مولانا
المعظم .

المقه (يدور غاضبا حول نفسه) : أرجوك يا
يثع امر علي ، دعني و شأني ، أنا لست في
مزاج لتقبل تبريراتك السخيفة تجاه ذلك
الدخان الأحمر الغبي ، مفهوم ؟

سيد الطيور : مفهوم يا مولاي ، لكن على
الأقل نفهم ماذا دار بينكما مع زعيم ألوان
قوس قزح ؟

سيد الفلاحين : واحدة من تصرفاته السيئة
الذي مازال هذا الجاحد يمارسه منذ أضحى
زعيماً لألوان قوس قزح و آخرها التناول
على مقام مولانا السامي .

يثع امر علي : سيد الفلاحين ! هذا ليس وقته
الآن؟!

المقه : بل هذا وقته الآن يا يثع امر علي ()
يجلس بسرعة) الم يأتي كلاهما إلي من أجل
شكواهم المستمرة ضد هذا الجاحد المغرور
؟

يشع امر علي : أعرف ذلك جيدا يا مولاي ،
لكن سبب شجاركم في إجتماعكم الموقر مع
ألوان قوس قزح

المقه : شجار؟! أتسمي ما حدث بيني و
بينه شجار؟! هل تمزح معي؟!!!!

يشع امر علي : حاشاك يا مولاي ، لكني
أوضح لسيدي الطيور و الفلاحين السبب
الحقيقي لما جرى في ذلك اليوم حول رفضه
الشديد لأوامركم السامية النافذة لإدخال
البشر إلى غابة الألوان خلال بداية السنة
اليمنية الجديدة .

المقه : من هو حتى يرفض أوامري بهذه
الصفاقة و الوقاحة ؟ هل نسي أنني قادر

على محو وجوده من الكون كله في حال إذا
رفض أو أعترض عليها ؟

يشع امر علي : إنه لا شيء يا مولاي ، و لكنني
ارى

سيد الفلاحين : ترى ماذا يا سيدي المكرب
؟ أتحاول تبرير تصرفاته العديمة التهذيب و
اللباقة أمام حضرة مولانا المعظم و رب
الأرباب المقه تهوان ؟ أما يكفي أنك كنت
وراء وصوله إلى زعامة ألوان قوس قزح و غابة
الألوان رغم رفضنا الشديد له !!؟

يشع امر علي (يصرخ) : الزم حدودك يا سيد
الفلاحين و إلا عاقبتك بشدة !

سيد الفلاحين (يبادلله الصراخ) : مولانا
المقه هو الوحيد الذي يعاقبني و ليس أنت
أيها المنافق .

يثع امر علي : ماذا تقول أيها القدر ؟
(يصرخان فيحاول سيد الطيور التدخل لكن
يسقطوه على الأرض فينفخ المقه من ثغره
الكريم هواء جارفا يقذف بالمكرب يثع امر
علي و سيد الفلاحين إلى عرض الحائط
فيسقطا معا على البلاط و يساعد سيد الطيور
على النهوض)

المقه : يبدو أن الدخان الأحمر ليس الوحيد
الوقح الذي لم يحترم مقامي السامي ، بل
وصل إلى أعواني من البشر السبئيين بمن
فيكم نأبي المكرب يثع امر علي و سيد

الفلاحين ، ويحكما ، ماذا تحسبان نفسيكما
رجلان من فئة الأدم^١ يتقاتلان فيما بينهما
على ٣٠ بلط^٢ من الذهب ؟ أنتم في بلاط
رب الأرباب المقه ؟ أتفهمون ذلك جيدا)
ينكسون رؤوسهم الثلاثة إعتذار عما بدر منهم
(، إنها ليست وقاحة ، بل هو تمرد و
عصيان لربكم ، و أول من بدا بهذا التمرد
الدخان الأحمر الغبي الذي إعتقد أن زعامته
ستجعله ندا لي أنا خالقه و ربه الأعلى .

سيد الطيور : يجب أن تقتله يا مولاي على
ذلك الفعل الشنيع يا سيدي .

المقه : لا يا سيد الطيور ، أمثال هؤلاء القتل
لا يفيدهم في تغيير طباعهم السيئة ، بل

^١ الأدم : الحراس الشخصيين للمكرب أو أحد المسئولين الكبار في الدولة (المؤلف) .

^٢ البلط : العملة المتداولة في اليمن القديم و تحديدا سبا و حمير و تعني النقود باللغة اليمنية القديمة (المؤلف) .

ستقذف بهم إلى عذاب يوم البعث الذي
أضعه للمخالفين لأوامري وعباداتي
المفروضة عليهم من قبلنا سيما و أنه يتصرف
هذه التصرفات الخرقاء بمنتهى الغباء و دون
أن يقصد ، و أنا لا أريد أن أظلمه أو أتجنى
عليه لأنه لا يعرف أساسا فداحة تصرفه
الأخرق هذا ؟ و من يدفعه لإرتكاب مثل هذه
المعاصي أمامي .

يثع امر علي : تقصد أن هناك من يدفعه لفعل
هذه المعاصي و أمامكم بمنتهى الجرأة ؟

المقه : بالتأكيد أيها المكرب يثع امر علي ،
و هذا ما سأعرفه لاحقا و لكن بعد أن القن
الدخان الأحمر درسنا لن ينسأه في الأخلاق

الحميدة و الخضوع التام لأوامري و نواهي
دون إعتراض .

(تنزل الستارة)

المشهد الخامس

(تفتح الستارة)

(يظهر على الخشبة بهو إستقبال صغير في
معد اوام على الطراز السبي القديم و يظهر
فيها الدخانين الأصفر و الأزرق الذي بدا
عليهم القلق الشديد من إستدعاء المكرب
يثع امر علي لهما)

الدخان الأزرق (يلاحظ زميله الأصفر يهتز
دخانه الهلامي كثيرا يندفع إلى الأمام تارة و
إلى الخلف تارة أخرى) : ما بك أيها الأصفر
!!؟ لماذا ترتعش هكذا ؟ إهدأ قليلا ، لما
أنت متوتر إلى هذا الحد ؟!!!

الدخان الأصفر : حقا!!!؟ لما تقل هذا
الكلام لنفسك؟!!!!؟ و أنت تلف و تدور
مرارا و تكرارا أمامي دون توقف؟!!!!؟

الدخان الأزرق : و ماذا عساي أن أفعل؟!
إن إستدعاء أمين سر الإله المقه و المكرب
يثع امر علي لي بمنتهى السرعة يثير قلقي
الشديد .

الدخان الأصفر : و ماذا عني أنا؟!؟ أنا
غارق في التوتر المخيف الذي زاد بعد أرسل
الإستدعاء لنا عبر سيد الطيور المشتكي علينا
!!!؟ مما يعني أنهم يريدون عقابنا؟!!!!؟

الدخان الأزرق : تقصد أن الإله المقه يريد
معاقتنا جزاء لما إرتكبه زعيمنا الدخان

الأحمر أمام قداسته في إجتماعنا السالف
الذكر؟!!!

الدخان الأصفر : طبعاً .

الدخان الأزرق : و ما شأننا بذلك؟! نحن
لم نقف إلى جانبه خلال تهجمه على مولانا .

الدخان الأصفر (يضحك) : و هل تعتقد
أن الإله المقه سيصدق كلامك الساذج هذا ؟
هل نسيت أننا اللذان إقترحنا عليه تعيين
الدخان الأحمر بدلا من زميلنا الرمادي كما
أخبرتكم من قبل ؟

الدخان الأزرق : لو كان كما تعتقد لعاقبنا من
قبل و ليس الآن

الدخان الأصفر : المقه يتسامح و لكن لا يتساهل ، يمهل و لا يهمل

الدخان الأزرق : حقا ؟ و ما أدراك ؟

الدخان الأصفر : و ما أدراك أنت ؟
(فجأة يدخل إلى الخشبة المكرب يشع امر علي و يجدهما يتشاجران فيصرخ فيهما)

يشع امر علي : أزرق ، أصفر ، كفا عن الشجار (يتوقفان عن الشجار) ، ماذا دهاكما ؟ و أين ؟ في حضرة مولانا المقه و معبده المقدس ؟

الدخان الأصفر : متأسفان جدا ، يا سيدي المكرب .

الدخان الأزرق : متأسفان جدا ، لقد إعتقدنا
أن سرعة إستدعائكم لنا بغرض معاقبتنا لما
أقدم عليه زعيمنا الدخان الأحمر في ذلك
اليوم .

يشع امر علي : هذا صحيح ، فأنتما لم تحركا
ساكنا أمام تصرفه الأخرق ذاك (موسيقى
مرعبة صاخبة لمدة ثواني معدودات و إهتزاز
أدخنة الأصفر و الأزرق بشكل عشوائي و
مرتجف) و كان مولانا عازم على عقابكما ،
لكني أقنعتة بأن يعفو عنكما بشرط واحد
فقط .

الأصفر و الأزرق : ما هو يا سيدي رجاء
!!!؟

(تنزل الستارة)

المشهد السادس

(تفتح الستارة)

(يظهر على الخشبة ديكور غابة الألوان
مزدانة بالزهور و الطيور و الشمس المشرقة و
يدخل إليها بعد قليل تمثال للثور الذهبي
متحرك تجره العصافير و البلابل المحيطات
به و هن يزغردن و يشعلن البخور من حوله و
يعطرنه بعطر اللادن السائل و يرشونه بالورود
و الزهور تحت وقع موسيقى أغنية (و اهيل
الصباح) الشعبية قبل إحراقه ليتحول لونه إلى
اللون البني مؤذنا ببداية السنة اليمينية الجديدة
، و في تلك الأثناء عصفور يدعى هيران و
زوجته و تدعى ربيعة يتحدثان بينهما حول
المناسبة)

ربيعة : ياله من يوم جميل يبعث الأمل في
نفوس الجميع .

هران : حقا يا عزيزتي ، إنه أجمل عيد في
حياتي و أنتظر قدومه بلهفة و شوق على
الدوام منذ طفولتي حتى الآن .

ربيعة : إلى هذا الحد تحب عيد الإيبار
الربيعية !!؟

هران : بالطبع يا عزيزتي ، فهو كما قلت من
قبل يبعث فينا الأمل و الفرحة و التمسك
بالحياة ، و ستكتمل بهجته بقدوم الإنسان
إلى غابتنا الخضراء ، هذا إذا أتى .

ربيعة : هل مازال الدخان الأحمر زعيم قوس
قزح يمنع دخول البشر إلى غابتنا الخضراء ؟

.....

هران : لا تكرري إسم هذا اللعين الكافر
أمامي ، فمنذ أن تولى زعامة ألوان قوس قزح
حتى عم الكرب و الغم أرجاء غابتنا الخضراء
غابة الألوان فأضحت جرداء قاحلة بسبب
تكبره و ظلمه و أوامره القمعية لنا في حال
إذا لم نطيعه و لو على حساب طاعتنا للإله
المقة .

ربيعة : أنت محق في ذلك يا هران ، ما زلت
أذكر ذلك اليوم المشئوم عندما دمر عشنا و
ضربني بقسوة حتى أسقطني أنا و الأولاد على
الأرض حتى أصبت بعاهة مستديمة لمجرد
أنني جمعت بعض الفاكهة لفلاحة عجوز
أتعبها المسير و استظلت تحت شجرتنا)
تبكي بحرقة (

هران (يربت عليها و يحتضنها) : هدى
روحك يا ربيعة ، لا داعي لتذكر هذه الحادثة
، فأنا أيضا لا أريد تذكرها ، فبعد ما أصابك
بسبب ذلك اللعين حتى إندفعت نحوه و
إنهالت نقرا على جسده الدخاني للإنتقام منه
قبل أن يسقطني و بتواطؤ من إخواننا من
الطيور الأخرى ، و بقيت في سجنه المعلق
في السماء حتى خضع لأمر الإله المقمة
بصعوبة ، تخيلي وصلت به الوقاحة أنه لا
يطيع أوامر رب الأرباب المقمة و لا يخضع له
؟ في أي عالم يظن نفسه ؟ (تنظر ربيعة
بعينين جاحظتين متفاجئتين) ربيعة ، ربيعة ،
ماذا دهاك ؟ ألا تسمعيني (يلوح بيديه أمامها
حتى تستفيق من شرودها) ربيعة !!

ربيعة : هه ، ما الأمر يا هيران ؟

هيران : أنا الذي أسالك يا ربيعة ، ما بك

شاردة الدهن فجأة ؟

ربيعة : أنظر أمامك و ستعرف يا عزيزي (

تشير بسبابتها صوب أسفل الخشبة إلى قماط

أبيض)

هيران : ما هذا الشيء الملفوف الملقى على

الأرض ؟ (يقتربا منه و يحمله هيران فيتفاجأ

ببكائه) يا الهي إنه طفل رضيع من البشر!!

(ينزل الستارة)

المشهد السابع

(تفتح الستارة)

(يظهر على الخشبة ديكور غابة الألوان من
بينها شجرة عملاقة عليها عش للطائر هيران و
زوجته ربيعة التي تحتضن بين ذراعيها
المتشحان بالريش الأصفر الطفل الرضيع و
هي تغني له أغنية جميلة ألا و هي أغنية)
تهانينا (لصالح العمر)

ربيعة (تمسك بإصبعه بمنتهى اللطف) :
تهانينا يا مولانا ... يا تاج العز فوق راسينا ...
من الذي ينسى روحك الساري ... بالقلب
طايف يناجينا ... شايزرع خيره على الغالي
... و يرسخ ذكره بمراسينا ... تهانينا يا مولانا

... يا تاج العز فوق راسينا ... من اللي ينسى
روحك الساري ... بالقلب طاييف يناجيننا
و شايزرع خيره على الغالي ... شايرسخ ذكره
بمراسينا مراسينا مراسينا ...

هران (ينزل إلى الخشبة فجأة غاضبا) :
ويحك يا ربعة ، ما هذا الذي تنشدينه الآن ؟

ربعة (تفزع و هي تحاول تهدئة الطفل) :
إخض صوتك ، لقد كنت أحاول تهدئته و
جعله ينام فإذا بك تفزعه .

هران : و من أجل جعله ينام تنشدي له هذه
الأغنية اللعينة و تصفيه بمولانا ؟ هل جنت ؟

ربعة : جنت ؟ أنا دائما أغني هذه الأغنية
لأولادي لم تغضب ، فلماذا الآن !!؟

هران : لأنه ليس من الطيور يا عزيزتي بل هو
من البشر الذي مولانا زعيم الغابة الدخان
الأحمر يكرههم و لا يريد وجودهم فيها البتة
؟

ربيعة : الآن أضحى الدخان الأحمر مولانا ؟
هل نسيت أن مولانا و خالقنا هو المقة ؟

هران : و أين هو مولانا المقة هذا ؟

ربيعة : ويحك ! إخفض صوتك يا عزيزي ،
سوف يسمعنا

هران : فليسمع ، ماذا سيفعل ؟ هل
سيحرقني ؟ إذا كان هو غير قادر على إحراق
الدخان الأحمر الذي يضطهدنا يوميا منذ
توليّه زعامة الغابة دون أن يحرك ساكنا نحوه
.....

ربيعة : أرجوك يا عزيزي أسكت

هران : لن أسكت ، و سأقول ما في جعبتي
من غيظ و غضب مكتوم نحوه .

ربيعة : يا الهي (و يتفاجأ هران و ربيعة
بانفجار في الخشبة باللون مظهرا قدوم
الدخان الأحمر عليهم بغتة)

الدخان الأحمر : ما هذه الجلبة ؟ لما
أيقظتmani من نومي أيها الأحمقان ؟

ربيعة : ممولانا الدخان الأحمر ؟

هران : معذرة يا مولاي ، لم نكن نقصد
إزعاج مقامك العالي ، لقد كنا نتشاجررررر
كالعادة .

الدخان الأحمر : تتشاجرون كالعادة ؟ هل أنت غبي يا هيران ؟ (ينظر إلى الطفل الرضيع باستغراب غاضب) ما هذا الطفل النائم في عشكما ؟ من أتيتم به ؟ هيا أخبراني (صارخا في ووجههما الفزعين دون أن يجيبا) لا تريد الإجابة ، حسنا ، سأريكما أيها الوقحان ، كوله ، خيران ، أبجر (ينادي على حراسه من الغربان الثلاثة التي نزلت من فوق إلى خشبة المسرح لحظة ندائهما) .

كوله و خيران و أبجر : ليك يا مولاي .

الدخان الأحمر : إعتقلا هذين العصفورين الخائنين لي .

هران و ربيعة : لكن يا مولاي

الدخان الأحمر (يصرخ) : صمتا ، خذوهما
و أتوا بهذا الطفل الرضيع إلى قصري جميعا)
الغريبان الثلاثة يمسان بهران و ربيعة بقسوة
غير مبالين بتوسلاتهما و لا بصراخ الطفل
الرضيع المحمول على ريشهم بخشونة)

(تنزل الستارة)

المشهد الثامن

(تفتح الستارة)

(يظهر على الخشبة أثاث رخامي ملون بألوان
الطيف المشكلة لقوس قزح تمثل قصر
الدخان الأحمر زعيم غابة الألوان و ألوان
قوس قزح الذي يدخل إليه غاضبا و يأتي
وراءه غربانه الثلاثة يجرون هران و ربيعة و
الطفل الرضيع)

كوله (يقذف بهران و ربيعة على الخشبة) :
هيا بسرعة أيها اللعينان القدران .

هران (يرى ربيعة تتألم) : ربيعة ، ربيعة ، هل
أنت بخير ؟ (ينظر إلى الغربان الثلاثة) ماذا
صنعتم بها أيها الأوغاد ؟ هيه ، تبا لكم و تبا
لزعيمةكم .

أبجر : أصمت أيها الحقير ، إضربه يا كولة .

كولة : حسنا يا أبجر ، خذ هذه (يضره) .

هران : أي تبا لكم .

خيران : خذ هذه .

أبجر : و خذ هذه

الدخان الأحمر (يصرخ على الجميع بصوت

صاخب قوي يشبه صوت و قوة الريح يدفع

الغربان الثلاثة و هران و يسقطهم على الأرض

(: يkkkkكفي ، لا أريد أحد أن يتكلم إلا

ياذني ، فاصممتوا جميعا .

أبجر : أمرك يا مولاي .

الدخان الأحمر (يجلس على الكرسي
العاجي المجلوب من الحبشة و يهدا غاضبا
(: جيد ، و أحضر الطفل الرضيع إلى هنا .

أبجر : أمرك يا مولاي ، كولة .

كولة : نعم .

أبجر : أحضر الطفل الرضيع إلى مولاي ()
يوميء بالموافقة فيحضر الطفل إلى الدخان
الأحمر و يضعه بالقرب من عرشه) .

الدخان الأحمر : أين الدخانين الأصفر و
الأزرق يا خيران ، ألم تخبرهما أن يأتيا
بسرعة ؟

خيران : بالطبع يا مولاي .

الدخان الأحمر : إذن ، أين هما ؟ (فجأة
يدخل الخشبة بسرعة الدخانين الأصفر و
الأزرق يلهثان)

الدخان الأصفر : معذرة ، ها قد أتينا يا
مولاي .

الدخان الأحمر (يصرخ) : لما تأخرتما أيها
الأحمقان ؟ أريدكما على وجه السرعة فتبطنان
في السير نحوي ؟ هل تتعمدان عدم
الإستجابة لي أم ماذا ؟

الدخان الأزرق : حشاك يا مولاي ، و هل
نجرؤ على ذلك ؟ ما هو الموضوع الذي
إستدعيتنا من أجله ؟

الدخان الأحمر : أجل (يشير إلى هيران و
ربيعة و هما طريحي الأرض) هذان البلبلان

الخائنات خالفا أوامري بمنع دخول البشر إلى
الغابة و أحضرا معهما هذا الطفل الرضيع

....

هران : يا مولاي ، لم نحضره بل وجدناه في
طريقنا

الدخان الأحمر : أصمت أيها اللعين ، و لا
تبرر ، ما قتم به خيانة عظي بالنسبة لي .

هران : خيانة عظي ؟ انقاذي لطفل بشري
ملقى على الطريق يعتبر خيانة عظي ؟ لو
كان طفل أرنب أو ما شابه أعتبر بطلا من
وجهة نظرك ؟ إلى هذا الحد تكره البشر كرها
شديدا يا مولاي ؟ لماذا ؟ ما الذي صنعوه كي
يستحقوا كل هذا الحقد الدفين ؟

الدخان الأحمر : لأن البشر ذكورا و إناثا
الوحيدين الذين نشروا الخراب في الأرض
بسبب أطماعهم و صراعاتهم التافهة ، و لم
تنج غابتنا من شرهم المطلق و لاسيما خلال
الإبكار الربيعية للسنة اليمينية الجديدة ،
فبعثهم بالأزهار و الأشجار و يلوثون المياه
بالقمامة و بالألوان التي تنتمي لنا و إعتدائهم
على الحيوانات الأليفة خلال ما يسمى
بالصيد المقدس أو الذهبي ، و للأسف أن
مولانا المقمة يأمرهم بذلك دون مراعاة لشعورنا
أو إحترام لعبوديتنا له .

الدخان الأصفر : إخفض صوتك يا مولاي
حتى لا يسمعنا الإله المقه .

الدخان الأحمر : فليسمع ، هو السبب الحقيقي فيما يحدث لنا من تجاوزات البشر لأرضنا و غابتنا الجميلة و مكانتنا السامية فيها ، ثم لا تنسيا أنكما الوحيدان اللذان أكدتما لي بأن البشر هم الخطر الحقيقي و الوحيد على وجودنا في الحياة و أن مولانا المقرة يتأمر علينا من أجلهم ، و هذا ما دفعكم لممارسة الضغوط على بقية زملائنا في قوس قزح ضد زعيمهم الدخان الرمادي لإختياري خلال عملية قرعة الأعواد الذهبية و أنا لا أفقه شيئاً في أمور القيادة ، أليس كذلك ؟

الدخان الأزرق : ششش ، إخفض صوتك يا مولاي ، حتى لا يعرف أحد بذلك .

الدخان الأحمر : و هو كذلك ، لذا يجب أن
تساعداني في تنفيذ عقوبة الموت بحق هذا
الطفل الرضيع و البلبلان الخائنان .

الدخان الأصفر : ماذا ؟ لكنه مجرد طفل
رضيع .

الدخان الأحمر : فليكن حملا وديعا ، فهو
من البشر و يجب أن يقتل .

ربيعة (تبتعد عن الغربان الثلاثة متجهة بسرعة
مفاجئة نحو الدخان الأحمر متوسلة له) :
ارجوك ، لا تقتله ، أقتلني بدلا منه ...

هران : ربيعة

ربيعة : أرجوك يا مولاي ، إنه طفل رضيع غير
قادر على الحركة .

الدخان الأحمر (يضحك) : يا لك من
ساذجة ، إذا كان البشر القادرين على الحركة
قد دمرونا ، فما بالك بطفل رضيع غير قادر
على النطق ، البشر سواء و يجب أن يقتلوا ،
هيا نفذوا (يأمر أبجر بقتله الطفل و تحاول
ربيعة منعه فيرسل الدخان الأحمر دخانا كثيفا
و قوي يقذفها بوحشية إلى الخشبة فيفقدوها
وعیها فيسرع زوجها لمساعدتها ، و في تلك
الأثناء عندما حاول أبجر قتل الطفل فإذا
بهالة نورانية تصاحبها صوت الرعد المخيف
تحوم حوله و تقذف بأبجر إلى الخلف مما
أثار رعب الدخان الأحمر) كيف حدث هذا
؟ كما توقعت ، إنه ليس طفلا رضيعا بل هو
شيطان مريد ، سأقتله بنفسی (يحاول أن
يخنق الطفل بدخانه السام فتشع الهالة

النورانية بشكل مكثف و تقذف به إلى الأرض
فيشعر بقشعريرة تسري في جسده عندما
تزداد الهالة كثافة أكثر فأكثر مع تمدد جسد
الطفل الرضيع إلى أن تنقشع الهالة فيتحول
إلى رجل قوي يمثل المقه (يا الهي ماذا
الذي يحدث ؟

المقه : ما رأيته الآن بنفسك .

الدخان الأحمر : كما توقعت ، أنت مع
البشر و تحاول قتلي ، سأريك .

المقه (يصرخ عليه) : قف مكانك (أوقفت
صرخته الدخان الأحمر المرتجف و يشيرا إليه
بسبابته اليمنى) لا تتحرك ، يا لك من غبي ،
الهذا الحد أنت أحمق ؟ المجرد أنني تركت

البشر يعيشون في الغابة يدل على تواطؤي
معهم ؟

الدخان الأحمر : أليست هذه الحقيقة ؟

المقه : لا يا غبي ، لقد سمحت بتلك
التصرفات حتى أعرف مقدار تعاملكم معهم ،
هل ستصرفون بحكمة و حزم أم لا ، إلا أن
الأيام أثبتت لي أنكم لا تقلون شرا و سوءا و
غباء عن البشر ، و الدليل سعيك لقتل طفل
رضيع و بلبين ضعيفين دون رحمة أو شفقة ،
لكن ليس الحق عليك بل على سلفك
الدخان الرمادي الطماع الذي كان يتقاسم
محصول الغابة مع البشر القادمين لصيد
الحيوانات و بعض ألوان قوس قزح الخائنة و
المتواطئة معه آنذاك و من بينهم هذين الإثنيين

(يشير إلى الدخانين الأصفر و الأزرق) هما
السبب في تحويلك إلى زعيم لسبعة ألوان
طيف شفافة تملأ سماء سبأ بالخير و البهجة
و الأمل فتصبح على أيديكم إلى ملائكة
للموت و الشر تثير الفزع في أرجاء غابة
الألوان و البحيرات الصماء فيها .

الدخان الأصفر : و لكن يا مولاي نفذنا ما
طلبته منا عبر خادمك المكرب يشع امر علي
.

الدخان الأزرق : أجل يا مولاي المقه ، و
بالمقابل ستعفو عنا عما إرتكبناه من قبل .

الدخان الأحمر (مندهشا) : أيها الخونة !
كنتما تتأمران علي و من ورائي و تدعيان
ولاءكما لي ؟ تبا لكم .

الدخان الأصفر : و هل ظننت أننا سنكون
معك ضد مولانا المقبة ؟ أفق أيها الأحمق ،
أفق ، فأنت مجرد لون تافه لا أقل و لا أكثر
دعمناك لإسقاط الزعيم الرمادي من قيادة
قوس قزح .

المقه : هاهاها ، أخيرا ، انكشفتم على
حقيقتكم جميعا و وقعتم في الفخ .

الدخان الأصفر و الأزرق : فخ ؟!! أي فخ
!!!؟

المقه : الفخ الذي نصبه لكم المكرب يشع
امر علي بأمر مني لكشف حقيقتكم أمام
الدخان الأحمر حتى يعرف على من يعتمد
في إدارته السيئة للغابة .

الدخان الأحمر : سامحني يا مولاي سامحني
، لقد خدعت من قبلهما ، لم أكن أعرف
أنهما يستغلاني أيما إستغلال لصالح
مكاسبهم الخاصة .

المقه : و هذا أكبر دليل على إستحقاقك
لعقابي ، لأنك ليس زعيما شريرا فحسب بل
و غبي أيضا و من السهل إستغلاله تماما ،
لذا أمرت بتحويلك إلى مسحوق ألوان أحمر
يستخدم لتزيين منازل العصافير و من بينه
عش هران و ربيعة ، و هاك وعدي .

الدخان الأحمر : مولاي لا (سرعان ما يهب
هواء قوي من خارج الخشبة نحو الدخان
الأحمر يعصف به و يستمر في تدويره مدة

ثلاث دقائق ثم يتحول إلى مسحوق ألوان
يأخذه هران و ربيعة الجريحة معهم .

هران و ربيعة : شكرا لك يا مولاي المقمة .

المقه : أما أنتما الإثنان فقد أصبحت الخيانة
طبعاً أصيلاً فيكما ، فمن يخون صديقه يخون
غيره من الناس ، لذا أمرت بتحويلكم إلى
كرات صماء لا حول لها و لا قوة ، فهاكم
وعدي (تهب ربح قوية من خارج الخشبة
تعصف بهم مدة دقيقتين و يظهرها بشكل
كرات صماء قبيحة المنظر باللونين الأصفر
و الأزرق) نفس العقاب سيطبق عليكم أيها
الغريبان الثلاثة لأنكم خنتم الأمانة و غدرتم
بأبناء جلدتكم الطيور من أجل رغبات
شخصية

أبجر و خيران و كولة : مولاي المقمة ، نحن

.....

المقمة : صمما جميعكم ، هاكم وعدي (يدوي صوت إنفجار و يغطي دخانه الغربان الثلاثة مدة دقيقتين من خارج الخشبة فيتحولوا إلى ريش متناثر على أرضية الخشبة) و بعد عاقت هؤلاء رحمة مني قبل أن يكون قصاصا ضدهم ، و لأنني المسئول عما جرى من تجاوزات و إهمال غير مقصود لأبناء رعيتي و مخلوقاتي قررت أن أتولى إدارة غابة الألوان و الإشراف على مراسيم الإبكار الربيعية لقدم السنة اليمنية الجديدة و بمساعدة مجلس مكون من أعضاء يمثلون

البشر و الطيور و ألوان قوس قزح بالتساوي

هران و ربيعة (يصفقان) : يعيش مولانا المقمة ،
يعيش يعيش .

المقه : من الآن فصاعدا سينفذ هذا القرار ،
فأريد منكم تعاوننا لا مديحا و لا مجاملة
لخالقكم بل طاعة رشيدة له (ينادي على يثع
امر علي) يا يثع امر علي .

يثع امر علي (يدخل إلى الخشبة) : ليك يا
مولاي .

المقه : أعلن بدء مراسيم الإبكار الربيعية
لقدوم السنة اليمينية الجديدة في غابة الألوان
الآن .

يُشع امر علي : أمر ك يا مولاي ، أيتها
الحيوانات (تدخل حيوانات الفهود و النمور
و الأسود و الذئاب و الثعالب و السناجب
البرية و الغزلان و الطباء و الزواحف بالدخول
إلى الخشبة) أيتها الطيور (تدخل الطيور
الجارحة و المسالمة و الطروبة إلى الخشبة)
أيتها الورود (تدخل ورود الأقحوان و الفل و
الياسمين و الكاذي إلى الخشبة) أيتها الألوان
الشفافة لقوس قزح (تدخل ألوان قوس قزح
أو الطيف ما عدا الأصفر و الأزرق و
الأحمر و الرمادي إلى الخشبة) أيتها البشر ()
يدخل اليمينيين من كافة الممالك دون سلاح
و بنظام تام و من كافة الجنسين إلى الخشبة
(إبدأوا الإحتفال) فيرقص الجميع أمام المقه
الجالس في عرش الدخان الأحمر سابقا

برقصات من التراث المحلي الحضرمي و

البدوي و على أنغام أغنية مطرب الكارون

مراد يعقوب (زاهي ألوان من شوفته)

(تنزل الستارة)

(تنتهي المسرحية)

شخصيات المسرحية

المقه : اله القمر و رب الأرباب لدى
السبئين و الحميرين .

يشع امر علي : أحد المكاربة السبئين الذي
تولى منصب المكرب في دولة سبأ مطلع
القرن الأول قبل الميلاد قبل آخر المكاربة
كرب ايل وتر .

الدخان الرمادي : زعيم ألوان قوس قزح
السابق .

الدخان الأحمر : زعيم ألوان قوس قزح
الحالي .

الأصفر و الأزرق و البنفسجي : من ألوان
قوس قزح .

سيد الفلاحين و سيد الطيور : من سكان
غابة الألوان .

هران : بلبل أصفر من سكان غابة الألوان .

ربيعة : زوجة هران .

كولة و خيران و أبجر : الغربان الثلاثة من
سكان غابة الألوان و جنود الدخان الأحمر
زعيم ألوان قوس قزح .